التربية السياسية عند الرسول محمد (ﷺ) وتطبيقاتها التربوية

أ.م.د. سعدون سلمان نجم

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص:

يرمي البحث الحالي إلى تعرف التربية السياسية عند الرسول محمد (ﷺ) وتطبيقاتها التربوية ، ليكون اسوة ومثالا حيا يقتدى به في العمل السياسي على مختلف الأصعدة ، وللعمل على خلق جيل من الشباب قادر على مواجهة الغزو الثقافي الذي قد يسلبهم حقوقهم في بلدهم من غير وعي ، وقد تمثلت حدود البحث الحالي بالسنة النبوية في عهد الرسول محمد (ﷺ) للفترة الزمنية من ولادته الرسول إلى وفاته

- ومن أهم نتائج السياسة النبوية التي توصل إليها البحث ما يأتي :

١. استطاع الرسول محمد (ﷺ) في عشرين عاماً أن يتغلب على جميع العقبات التي اعترضت طريقه ، فقد تغلب على المشركين الذين أخرجوه وحاربوه والمنافقين الذين تآمروا ضده.

٢. استطاع الرسول محمد (ﷺ) أن يحدث انقلاباً لا مثيل له في التاريخ قط في عقيدة أُمة فينقلها من الشرك إلى التوحيد .

٣. انجز الرسول محمد (ﷺ) في عشرين عاماً من حياته ، ما عجزت عن انجازه قرون من جهود المصلحين من اليهود والنصارى رغم السلطة الزمنية التي كانت تساند هؤلاء .

٤. ان هذا النجاح لا مثيل له في التاريخ ، ولاشك ان ذلك كان بفضل الله (عز وجل) اولاً ، وبفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها رسول الله (ﷺ) مع أصحابه وأعدائه .

- الاستنتاجات ومنها ما يأتي :

١. اوجد الرسول (ﷺ) الجماعة السرية ، ثم الجماعة العلنية ، التي تدعوا إلى تغيير نظم المجتمع وعقيدته ، وتستخدم كل وسائل الإعلام المتاحة من الاتصال الفردي والخطبة والمناداة والحرب الإعلامية المضادة للفكر ، وهذا كله عمل سياسي .

٢. ان الأساس الذي تقوم عليه التربية السياسية هو توحيد الله تعالى وإسلام الوجهة إليه وحده بما شرع من عقائد وعبادات ومعاملات .

٣. ان أعداء الرسول (ﷺ) مارسوا معه أيضا سياستهم الجاهلية وتجبرهم وغطرستهم ، فقابلهم الرسول (ﷺ) بسياسة الإسلام الربانية المثلى .

The political Education of prophet Mohammad (prayers be on

him) and Educational Applications

Assist. Prof. Dr. Saadoon Salman Nagim
University of Baghdad /College of Education / Ibn Rushd for Humanitarian Sciences
Dept. of Educational and Psychological Sciences

Abstract:

- The present study aims at identifying the political Education of Mohammad (prayers be on him) and its educational applications , So as to be a living example to follow in the different levels of political work , as well as to create a generation of youth capable of Facing the cultural invasion which may takes away their rights in their country unconsciously.

- The limits of the present study has been the prophet sunnah during prophet Mohammad's life from his birth till his death .

Several results have been reached at such as :

1. Prophet Mohammad has been capable within twenty years to overcame on all the obstacles that have faced him , including the unbelievers who have fought , hurt , and dismissed him out of meccah in addition to the hypo crates who have conspired against him .

2. The Prophet has been capable to make revolution that has never been like during history which has happened in a whole people be life that has transformed them from being unbelievers in to believers in one God.

3. The Prophet has achieved what others efforts during centuries have not been able to achieve, within twenty years , those efforts of Jews and Christians wich have not been achieved in spite of their powers and all efforts .

4. This success has non a like in the whole history , which has been achieved with God Al-mighty blessings firstly , and prophet Mohammad's wise policy that he has followed with his friends and enemies as well .

Several conclusions have been put forward such as :

1. The Prophet has established the secret group and the public group , which call to change the society systems and beliefs , and use all the available media means such as single communication, Rhetoric , the media war against Thought and all this is political work.

2. The basis that the Prophets' political education has been based on is the belie fine One God (Al- Tawheed) and Islam with all the legislated beliefs , worships and treatments .

3. The Prophets' enemies have employed their Al- Jahiliah policy , while the prophet has fought them by a divine Islamic policy .

مشكلة البحث:

إن إهمال التربية السياسية لجيل شباباً ينشئ لدينا شباب يشعرون بعدم المبالاة بمصير البلد ، وربما الأسوأ من ذلك التأثر بالغزو الثقافي والترويج للدعايات الأجنبية التي قد تسلبهم حقوقهم في بلدهم من غير وعي منهم أو حتى تجندهم لصالحها. وإن غياب التربية السياسية عن مناهج الدراسة في المؤسسات التعليمية في الوطن العربية؛ ولاسيما العراق حرم المواطنين من ان يطوروا وعياً سياسياً قائماً على العقل والخلق الديني والمسؤولية، فالإنسان يتم إعداده بالتربية السياسية لخدمة وطنه وأمته ونظامه السياسي.

(جرار ،٢٠٠٧ :١٥). وإنّ طريق التربية طويل وشاق واليوم إذ دخلت عوامل مريبة كثيرة تشارك البيت والمدرسة في مهمة التربية، وأهمها الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي التي انتشرت سريعاً بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ممّا زاد تعقيداً أن أعداء الإسلام أدركوا أن سلاحهم الوحيد في محاربة المسلمين هو تشويه إسلامهم، ونشر مفاهيم غير صحيحة عن الإسلام؛ كما انزله الله عز وجل في القران الكريم والسنة والنبوية وقد تهيأت عدة مؤسسات بحثية وأكاديمية ممولة لهذا الغرض، لذا ينبغي للعلماء والمفكرين والباحثين المسلمين، أن ينشروا مفاهيم الإسلام الصحيحة بين المسلمين، ومن هذه المفاهيم الضرورية اليوم مفهوم التربية السياسية في الإسلام .

إن حاجتنا إلى دراسة التربية السياسية عند الرسول محمد (ﷺ) وتطبيقها بشكل عملي ليكون أسوة ومثالاً يقتدى به في العمل السياسي على مختلف الأصعدة ، وهذا ما أوصت به العديد من الدراسات التربوية بتبني التربية السياسية ، وتضمينها في المناهج التربوية لما يتمتع به من أهمية واقعية في المعالجة وتطوير التربية والتعليم بما يخدم المجتمع ، ومن هذه الدراسات : دراسة (الزيان ، ٢٠٠٤) (ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية) ، ودراسة (جرار،٢٠٠٧) (التربية السياسية من اجل السلام والديمقراطية) ، ودراسة (بن حسن ،٢٠٠٨)(دور المقررات السياسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة) ودراسة (العبدلي ،٢٠٠٩) (دور المدارس الابتدائية في التنمية السياسية من منظور التربية الإسلامية).

ويمكن صياغة مشكلة البحث بما يأتي :

- تعرف التربية السياسية عند الرسول (ﷺ) وسنته النبوية الشريفة .
- ضعف مفهوم التربية السياسية من منظور إسلامي ومفهومها في العصر الحديث .

- أهمية البحث :

يعد موضوع التربية السياسية من صميم التربية الإسلامية ومن تكاليف الله سبحانه وتعالى لأمة خير الأنبياء والمرسلين والأدلة على هذا أكثر من أن تحصر بل هذا من المعلوم من أن الدين ضرورة ، فكل مسلم يجب أن يعلم ان الإسلام قد جاء لإنشاء امة وإقامة نظام ودوله ، تقيم العدل ، وتحارب الكفر والفساد وتطبق الإحكام .

ورسولنا الكريم محمد (ﷺ) الرسول الوحيد بين الرسل الذي جمع في حياته بين مهمة الدعوة وواجبات الحكم والسيادة ، فقد كان هادياً ومبشراً ونذيراً ، و كذلك قد كان حاكماً ، وقاضياً وقائد جيش ، بل قد جعله الله سبحانه وتعالى مرجعا للمسلمين في كل شجار وخلاف قوله سبحانه وتعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِيۤ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ (سورة النساء آية ٦٥) ، ولم يجعل الله عز وجل له ممدوحاً من ترك تطبيق إحكام الدين حيث يقول الله سبحانه وتعالى له ﴿أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ سورة المائدة آية ٤٩ ، وأمر بتكوين الجيوش والخروج للغزو والقتال ولو بنفسه فقط حيث يقول له جل جلاله (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النساء آية ٨٤) .

إن الله أمر المؤمنين ان لا يغادروا أماكنهم اذا كانوا مع النبي (ﷺ) في امرٍ جامع غزوة او غيرها الا باستئذان كما في قوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ (سورة النور آية ٦٢) ، وهذا بالطبع يتنافى تماماً مع من يقول ان الرسول (ﷺ) مبلغ فقط او مجرد مرشد او موجه بل هو قائد مسؤل محاسب أمام الله على تصرفاته أو قيادته ، ومما يدلل على هذا عتاب الله عز وجل للنبي (ﷺ) لأنه إذن لمجموعة من المسلمين أو المنافقين استأذنته قبل ان يعرف عذرهم وهل هم صادقون ام كاذبون، كما في قوله سبحانه وتعالى ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة التوبة آية ٤٣) .

وفي القران الكريم قواعد سياسية عامة ، فالشورى فريضة (وشاورهم في الأمر) ، وطاعة اولي الأمر مقرونة بطاعة الله ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (سورة النساء اية ٥٩) ، وفي سيرة المصطفى (ﷺ) دروس و مواقف سياسية مفصلة يجب على ، العلماء والمفكرين والباحثين دراستها ونشرها لطلاب العلم والمسلمين كافة ، ليعرفوا مبادئ التربية السياسية الإسلامية ، كي تساعدهم على تمتين العلاقة بين الفرد والمجتمع في الدولة المسلمة وهذا ما دفعنا إلى البحث في سيرة المصطفى (ﷺ) لنختفي أثره في التربية السياسية التي ربى بها أصحابه كما اهتم بتربية القادة حيث أعدها الخلفاء الراشدين وكثيرا غيرهم الذين حملوا الدعوة بعده ونشروها في العالم اجمع ،ان البحث في سيرة المصطفى (ﷺ) يجد دروساً عظيمة نحن في اشد الحاجة إليها اليوم لتعلمها وتقليدها لننهض بمجتمعنا العراقي ونعود به إلى الإسلام الصافي كما انزله الله عز وجل على رسوله .

تعد التربية السياسية ركنًا أساسيًا من أركان التربية الإسلامية؛ لأنّ الإسلام دين للفرد والمجتمع ، ولا يقوم مجتمع بلا سياسة، لذا لا بُدَّ من إعداد الفرد المسلم إعدادا سياسياً عن طريق الوعي والمشاركة، لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم والتمسك بحقوقهم وتبدأ التربية السياسية في مرحلة مبكرة من العمر وتستمر إلى النهاية .

- **هدف البحث:**

يرمي البحث الحالي إلى تعرف التربية السياسية عند الرسول محمد (ﷺ) وتطبيقاتها التربوية .

- **حدود البحث:**

يتحدد البحث الحالي بالسنة النبوية في عهد رسول محمد (ﷺ) والفترة الزمنية من ولادة الرسول (ﷺ) وإلى وفاته .

- **منهج البحث:**

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي .

- **تحديد المصطلحات :**

التربية لغةُ :

ربا يربو بمعنى زاد ونما ، وفي القران الكريم ، ، قوله تعالى((وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ))(سورة الحج الآية ٥) أي نمت وازدادت وربا بمعنى انشأ، ونمى قوته الجسدية والعقلية والخلقية . وجاء في قوله تعالى (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .(سورة الإسراء آية ٢٤) أشارت إلى ذلك المعنى اللغوي للتربية ، فهي بمعناها الواسع تعني كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه باستثناء ما قد يتدخل فيه من عمليات تكوينية أو وراثية ، وبمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات أنشئت لهذا الغرض كالمدارس ، وكذلك فان تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر وتحدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة والمتأثرة بها . والتربية في اللغة معناها الازدياد والنمو ، او التنشئة والتغذية و في الأصل : التربية ، هي إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام يقال : ربه ورباه وربيه ويقال : ربي الولد أبنه بمعنى غذاه وجعله ينمو أي حفظه ورعاه ونشأه .

– التربية اصطلاحا : يعرفها الشيباني (١٩٨٨) هي عملية تعديل سلوك الإنسان ، وإحداث تغيرات مرغوبة فيه نحو الأحسن ، والإسلام لم يغفل تأثير القوة الفطرية في حياة البشر واستقرارهم النفسي ، حيث الدوافع والغرائز والشهوات (الشيباني ،١٩٨٨: ١٩).

– تعريف الحلبوسي: هي (الممارسة الفعالة لتأكيد المبادئ وتأصيل الاتجاهات والمثل العليا عن طريق غرسها عملياً في الأجيال القادمة وتربيتها تربية تشكل منها شخصيتها في ضوء المبادئ الفلسفية التي تعبر عنها ثقافة المجتمعات التي تعيش فيها). (الحلبوسي، ٢٠٠٣: ٢٣)

- **التربية السياسية:**

– يعرفها (علي الحاج ٢٠٠٣) : عملية إعداد المواطن لممارسة الشؤون العامة وتنمية القيم والاتجاهات السياسية السائدة بما يؤدي إلى الاستقرار السياسي وانعكاس ذلك على تحقيق شروط التنمية (الحاج ،٢٠٠٣: ١٨١)

– عرفها (الزيان ٢٠٠٤) : بأنها عملية مساعدة الفرد المسلم على اكتساب أنماط السلوك السياسي المتوقع منه ممارسته في حيات في المجتمع ، بحيث يحقق التكيف الايجابي المثمر مع نفسه ومع بيئته ، ويصل إلى السعادة في الدنيا والآخرة . (الزيان ، ٢٠٠٤ : ٣٤٥).

– ويعرفها الباحث : بأنها طاعة لله عز وجل والرسول محمد صلى الله عليه وسلم ،لإعداد المواطن الصالح الذي يعرف واجباته فيؤديها وحقوقه ليسعى للحصول عليها بالوسائل المشروعة لممارسة الشؤن العامة في ميدان الحياة.

الفصل الثاني/ جوانب نظرية:

المبحث الأول/ السياسية في العهد المسيحي:

ظهرت المسيحية ديانة سماوية مهتمة بالإنسان ، وكانت الكنيسة المؤثر الأكبر في التربية السياسية حيث اتبعت الوصايا المسيحية بحذافيرها : طاعة الحاكم ، والولاء للدولة ، والصلاة من اجل ولي الأمر .فنجد أوغسطين المفكر المسيحي يتجه إلى التربية السياسية ويستند إلى المنطق الديني ويرى ان التربية السياسية تستند إلى المثل الأخلاقية التي جاءت بها الديانة المسيحية .(جرار:٢٠٠٧: ٢٦). ونتيجة للتبديل والتحريف الذي ادخله البشر وخاصة اليهود على الإنجيل ، حتى صارت الكنسية لا تمثل ديناً سماويا حيث سيطرت على الحياة كلها في أوربا خلال العصور الوسطى. يقول (دريبر) الأمريكي في كتابه (النزاع بين العلم والدين): دخلت الوثنية والشرك في النصرانية بتأثير المنافقين – المنافقون هم اليهود الذين اظهروا إيمانهم بالنصرانية ليحطموها ومنهم قسطنطين الفاجر الظالم ونشأ دين جديد تتجلى فيه النصرانية والوثنية سواء بسواء . لذا فان أوربا – شرقها وغربها ، وامتدادها في أمريكا تكره الدين كله ، وتنفر من سيطرة الدين على واقع الحياة لما لاقت من سيطرة الكنيسة في العصور الوسطى من ظلم وإقطاع وإتاوات ورهبانية تصادم الفطرة ، بينما ترتكب في بعض الأديرة أبشع المحرمات، ثم جاءت مهزلة صكوك الغفران فكانت الطامة الكبرى عندما وقفت الكنيسة في وجه العلم، وأحرقت بعض العلماء وعذبتهم باسم الدين فلما قامت النهضة الأوربية قامت على أعداء الدين، وحصرت داخل الكنيسة، وفرضت عليه الإقامة الجبرية داخلها، فالاقتصاد والسياسة وكل ما يتعلق بالحياة لا صله له بالدين، وكاد ينحصر عمل الدين في دفن الموتى، يقول (روسو) إنّ المسيحي لا يشغله سوى أمور السماء وحدها، ووطن المسيحي ليس في هذا العالم. (الخطيب ،١٩٦٦: ١٠٥).

وقام أعداء الإسلام من يهود وصليبين وملحدين ومنافقين بمحاولة إدخال الإسلام تحت مفهوم الدين الذي تمثله الكنسية : ليحصروا الدين في المسجد ، ويعزلوه عن الحياة ،وإذا واجه أعداء الإسلام بعض صعوبات في عزل الإسلام عن العلم أو الاقتصاد في أذهان المسلمين ، فقد وجدوا الأمر سهلا جدا عندما دعوا إلى عزل السياسة عن الإسلام ، واقنعوا كثيرا من المسلمين بان الإسلام لا يتدخل

في السياسة ، لان السياسة هي الكذب والخداع والغش (المكيافيلية) ، (الغاية تبرر الوسيلة) ذلك الشعار الميكافليلي الذي يعكس أوجه السياسة الغربية وهذا لا يليق بالدين أن يقترب منها . حتى قالوا عن السياسة أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ، ومن ساس يسوس وسائس مسوس ، فما علاقة الإسلام بالسياسة ؟ وهذا يتطلب منا تعريفاً بسيرة الرسول والإسلام ، وتعريف السياسة لمعرفة العلاقة بينهما .

المبحث الثاني/ سيرة الرسول محمد (ﷺ):

اختلف بنو إسرائيل وحرفوا وبدلوا في عقيدتهم وشريعتهم فانطمس الحق وظهر الباطل وانتشر الظلم والفساد واحتاجت الأمة إلى دين يحق الحق ويمحق الباطل ويهدي الناس إلى الصراط المستقيم فبعث الله محمداً (ﷺ) كما قال سبحانه (*وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* (النحل أيه: ٦٤) ، وقد أرسل الله جميع والرسل للدعوة إلى عبادة الله وحده، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور فأولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (*وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ*) (النحل آية :٣٦) وآخر الأنبياء والرسل هو محمد (ﷺ) فلا نبي بعده قال تعالى : (*مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ*) (الأحزاب: آيه٤٠) وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث الله رسوله محمداً (ﷺ) إلى الناس كافة كما قال سبحانه : (*وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ*) (سبأ: آية ٢٨)، وقد أنزل الله على رسوله القرآن يهدي به الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم قال تعالى : (*كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ*) (إبراهيم :آية :١) .

وقد ولد الرسول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي بمكة عام الفيل الذي جاء أصحابه لهدم الكعبة فأبادهم الله وتوفي أبوه وهو في بطن أمه ولما ولد الرسول محمد (ﷺ) أرضعته حليمة السعدية ثم زار أخواله في المدينة مع أمه آمنة بنت وهب وفي طريق العودة إلى مكة توفيت أمه بالأبواء وعمره ست سنين ثم كفله جده عبد المطلب فمات وعمر محمد (ﷺ) ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب يرعاه ويكرمه ويدافع عنه أكثر من أربعين سنة . (ابن هشام ، ١٩٥٥: ١٤٦/١) (الجنيني ،١٩٩٥: ٣٦)

وكان الرسول محمد (ﷺ) في صغره يرعى الغنم لأهل مكة ثم سافر إلى الشام بتجارة لخديجة بنت خويلد وربحت التجارة وأعجبت خديجة بخلقه وصدقه وأمانته فتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة وعمرها أربعون سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وقد أنبت الله محمدُ صلى الله عليه وسلم نباتاً حسناً وأدبه فأحسن تأديبه ورباه وعلمه حتى كان أحسن قومه خَلقاً وخُلقاً وأعظمهم مروءة وأوسعهم حلماً وأصدقهم حديثاً وأحفظهم أمانة حتى سماه قومه بالأمين ، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء

الأيام والليالي يتعبد فيه ويدعو ربه وأبغض الأوثان والخمور والرذائل فلم يلتفت إليها في حياته . ولما بلغ محمداً (ﷺ) خمساً وثلاثين سنة شارك قريشاً في بناء الكعبة لما جرفتها السيول، فلما تنازعوا في وضع الحجر الأسود حكموه في الأمر فدعا بثوب فوضع الحجر فيه ثم أمر رؤساء القبائل أن يأخذوا بأطرافه فرفعوه جميعاً ثم أخذه محمد فوضعه في مكانه وبنى عليه فرضي الجميع وانقطع النزاع. (ابن إسحاق،١٩٧٨: ١٢١) (ابن هشام ، ١٩٥٥: ٢٣٥/١)

وكان لأهل الجاهلية صفات حميدة كالكرم والوفاء والشجاعة وفيهم بقايا من دين إبراهيم كتعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة وإهداء البدن وإلى جانب هذا كانت لهم صفات وعادات ذميمة كالزنا، وشرب الخمور وأكل الربا وقتل البنات والظلم ، وعبادة الأصنام ، وأول من غير دين إبراهيم ودعا إلى عبادة الأصنام عمرو بن لحي الخزاعي فقد جلب الأصنام إلى مكة وغيرها ودعا الناس إلى عبادتها ومنها: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسرا، ثم اتخذ العرب أصناماً أخرى ومنها صنم مناة بقديد واللات بالطائف والعزى بوادي نخلة وهبل في جوف الكعبة وأصنام حول الكعبة وأصنام في بيوتهم واحتكم الناس إلى الكهان والعرافين والسحرة.(الديار بكر ،ب.ت:٢٣٦/١) (العمري، ١٩٩٤: ١/ ٧٩)

ولما انتشر الشرك والفساد بهذه الصورة بعث الله محمداً (ﷺ) وعمره أربعون سنة يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام فأنكرت عليه قريش ذلك وقالت: (أجعل الآلهة ألهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب) ، وظلت هذه الأصنام تعبد من دون الله حتى بعث الله رسوله (ﷺ) بالتوحيد فكسرها وهدمها هو وأصحابه رضوان الله عليهم فظهر الحق وزهق الباطل : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ الإسراء/٨١ .

وأول ما نزل الوحي على النبي (ﷺ) في غار حراء الذي كان يتعبد فيه حيث جاءه جبريل فأمره أن يقرأ فقال الرسول ما أنا بقارئ فكرر عليه وفي الثالثة قال له : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ﴾ (العلق/١-٢-٣) ، فرجع الرسول ، وفؤاده يرجف، ودخل على زوجته خديجة ثم أخبرها وقال لقد خشيت على نفسي فطمأنته وقالت: (والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق) ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر فلما أخبره بشره وقال له هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وأوصاه بالصبر إذا آذاه قومه وأخرجوه. (أبو سعد الخركوشي،١٤٢٤هـ:١/ ٤٢٧)

ثم فتر الوحي مدة فحزن الرسول (ﷺ) فبينما هو يمشي يوماً إذ رأى الملك مرة أخرى بين السماء والأرض فرجع إلى منزله وتدثر فأنزل الله عليه : ﴿ يا أيها المدثر ، قم فأنذر ﴾ (المدثر/١-٢)، ثم تتابع الوحي بعد ذلك على الرسول (ﷺ) .

أقام النبي في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى عبادة الله وحده سراً ثم جهراً حيث أمره الله أن يصدع بالحق فدعاهم بلين ولطف من غير قتال فأنذر عشيرته الأقربين ثم أنذر قومه ثم أنذر من حولهم ثم

أنذر العرب قاطبة ثم أنذر العالمين . ثم قال سبحانه : ﴿ فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ﴾ (الحجر/٩٤) ، وقد آمن بالرسول قلة من الأغنياء والأشراف والضعفاء والفقراء والعبيد رجالاً ونساءً وأوذي الجميع في دينهم فعُذِّبَ بعضهم وقتل بعضهم ، وهاجر بعضهم إلى الحبشة فراراً من أذى قريش وأوذي معهم الرسول (ﷺ) فصبر حتى أظهر الله دينه . (ابن هشام ، ١٩٥٥: ٣٩٧/١)

ولما بلغ الرسول (ﷺ) خمسين سنة ومضى عشر سنوات من بعثته مات عمه أبو طالب الذي كان يحميه من أذى قريش ثم ماتت من بعده زوجته خديجة(رض الله عنها) التي كانت تؤنسه فاشتد عليه البلاء من قومه وتجرؤوا عليه وآذوه بصنوف الأذى وهو صابر محتسب ، صلوات الله وسلامه عليه، ولما اشتد عليه البلاء وتجرأت عليه قريش خرج إلى الطائف ودعا أهلها إلى الإسلام فلم يجيبوه ، بل آذوه ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه ، فرجع إلى مكة وظل يدعو الناس إلى الإسلام في الحج وغيره ثم أسرى الله برسوله ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً على البراق بصحبة جبريل، فنزل وصلى بالأنبياء ثم عرج به إلى السماء الدنيا فرأى فيها آدم ، وأرواح السعداء عن يمينه وأرواح الأشقياء عن شماله ثم عرج به إلى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم إلى الثالثة فرأى فيها يوسف ثم إلى الرابعة فرأى فيها إدريس ثم إلى الخامسة فرأى فيها هارون ثم إلى السادسة فرأى فيها موسى ثم إلى السابعة فرأى فيها إبراهيم ثم رفع إلى سدرة المنتهى ثم كلمه ربه فأكرمه وفرض عليه وعلى أمته خمسين في اليوم والليلة ثم خففها إلى خمس في العمل وخمسين في الأجر واستقرت الصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة إكراماً منه لأمة محمد (ﷺ) ثم رجع إلى مكة قبل الصبح فقص عليهم ما جرى له فصدقه المؤمنون وكذبه الكافرون : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ الإسراء/١ . (ابن سيد الناس ،١٩٩٣: ١٠٩/١).

ثم هيأ الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من ينصره فالتقى في موسم الحج برهط من المدينة من الخزرج فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة ، ونشروا فيها الإسلام فلما كان العام المقبل صاروا بضعة عشر فالتقى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام فأسلم على يديه خلق كثير ، منهم زعماء الأوس سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير . فلما كان العام المقبل وجاء موسم الحج خرج منهم ما يزيد على سبعين رجلاً من الأوس والخزرج فدعوا رسول الله (ﷺ) إلى المدينة بعد أن هجره وآذاه أهل مكة ، فواعدهم الرسول في إحدى ليالي التشريق عند العقبة فلما مضى ثلث الليل خرجوا للميعاد فوجدوا الرسول (ﷺ) ومعه عمه العباس ولم يؤمن إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه فتكلم العباس ، والرسول ، والقوم بكلام حسن ثم بايعهم الرسول (ﷺ) على أن يهاجر إليهم في المدينة على أن يمنعوه ، وينصروه ويدافعوا عنه ، ولهم الجنة فبايعوه واحداً، واحداً ، ثم انصرفوا ثم علمت بهم قريش فخرجوا في طلبهم ، ولكن الله نجاهم منهم ،

وبقي الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة إلى حين : ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ الحج/٤٠.

ثم أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة فهاجروا إرسالا إلا من حبسه المشركون ولم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله وأبو بكر وعلي فلما أحس المشركون بهجرة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خافوا أن يلحق بهم فيشتد أمره فتآمروا على قتله فأخبر جبريل رسول الله بذلك فأمر الرسول علياً أن يبيت في فراشه ، ويرد الودائع التي كانت عند الرسول (ﷺ) لأهلها وبات المشركون عند باب الرسول ليقتلوه إذا خرج فخرج من بينهم وذهب إلى بيت أبي بكر بعد أن أنقذه الله من مكرهم وأنزل الله: ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ الأنفال/٣٠ . (أبو زهرة ، ١٤٢٥هـ : ١/ ٤٤٨)

ثم عزم رسول الله (ﷺ) على الهجرة إلى المدينة ، فخرج هو وأبو بكر إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاث ليال واستأجرا عبد الله بن أبي أريقط وكان مشركاً ليدلهما على الطريق ، وسلماه راحلتيهما فذعرت قريش لما جرى وطلبتهما في كل مكان ، ولكن الله حفظ رسوله فلما سكن الطلب عنهما ، ارتحلا إلى المدينة فلما أيست منهما قريش بذلوا لمن يأتي بهما أو بأحدهما مائتين من الإبل فجد الناس في الطلب وفي الطريق إلى المدينة ، علم بهما سراقة بن مالك وكان مشركاً فأرادهما فدعا عليه الرسول (ﷺ) فساخت قوائم فرسه في الأرض فعلم أن الرسول (ﷺ) ممنوع ، وطلب من الرسول أن يدعو له ولا يضره فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم ، فرجع سراقة ، ورد الناس عنهما ثم أسلم بعد فتح مكة ، فلما وصل الرسول (ﷺ) إلى المدينة كبر المسلمون فرحاً بقدومه واستقبله الرجال والنساء والأطفال فرحين مستبشرين فنزل بقباء وبنى هو والمسلمون مسجد قباء وأقام بها بضع عشرة ليلة ثم ركب يوم الجمعة فصلاها في بني سالم بن عوف ثم ركب ناقته ودخل المدينة والناس محيطون به ، آخذون بزمام ناقته لينزل عندهم ، فيقول لهم الرسول صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها مأمورة فسارت حتى بركت في موضع مسجده اليوم، وهيأ الله لرسوله أن ينزل على أخواله قرب المسجد فسكن في منزل أبي أيوب الأنصاري ، ثم بعث رسول (ﷺ) من يأتي بأهله وبناته وأهل أبي بكر من مكة فجاءوا بهم إلى المدينة (ابن هشام ، ١٩٥٥: ١/٤٩٤)

ثم شرع النبي (ﷺ) وأصحابه في بناء مسجده في المكان الذي بركت فيه الناقة وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل عمده الجذوع وسقفه الجريد ثم حولت القبلة إلى الكعبة بعد بضعة عشر شهراً من مقدمه المدينة ، ثم آخى الرسول (ﷺ) بين المهاجرين والأنصار ووادع الرسول (ﷺ) اليهود وكتب بينه وبينهم كتاباً على السلم والدفاع عن المدينة وأسلم حبر اليهود عبد الله بن سلام وأبى عامة اليهود إلا الكفر ، وفي تلك السنة تزوج الرسول (ﷺ) بعائشة رضي الله عنها.(الباجوري ،١٤٢٥هـ : ٥٩)

وفي السنة الثانية شرع الأذان وصرف الله القبلة إلى الكعبة ، وفرض صوم رمضان . ولما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وأيده الله بنصره والتف المهاجرون والأنصار حوله واجتمعت القلوب عليه عند ذلك رماه المشركون، واليهود والمنافقون عن قوس واحدة فآذوه وافتروا عليه وبارزوه بالمحاربة والله يأمره بالصبر والعفو والصفح فلما اشتد ظلمهم وتفاقم شرهم ، أذن الله للمسلمين بالقتال، فنزل قوله تعالى: ﴿ أذن للذين يُقاتِلون بأنهم ظُلموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير ﴾ الحج/٣٩. (الندوي ،١٤٢٥هـ: ٢٩٦)

ثم فرض اللّه على المسلمين قتال من قاتلهم فقال: ﴿ وقاتلوا في سبيل اللّه الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن اللّه لا يحب المعتدين﴾ البقرة/١٩٠، فقد فرض الله عليهم قتال المشركين كافة فقال : ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ﴾ (التوبة/٣٦) ، فقام الرسول (ﷺ) وأصحابه بالدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله ورد كيد المعتدين ودفع الظلم عن المظلومين وأيده الله بنصره ، حتى صار الدين كله لله فقاتل المشركين في بدر في السنة الثانية من الهجرة في رمضان فنصره الله عليهم وفرق جموعهم وفي السنة الثالثة غدر يهود بني قينقاع فقتلوا أحد المسلمين فأجلاهم الرسول (ﷺ) عن المدينة إلى الشام ثم ثأرت قريش لقتلاها في بدر ، فعسكرت حول أحد في شوال من السنة الثالثة ودارت المعركة وعصى الرماة أمر الرسول ، فلم يتم النصر للمسلمين وانصرف المشركون إلى مكة ولم يدخلوا المدينة ، ثم غدر يهود بني النضير وهموا بقتل الرسول (ﷺ) وذلك بإلقاء الحجر عليه فنجاه الله ، ثم حاصرهم في السنة الرابعة وأجلاهم إلى خيبر، وفي السنة الخامسة غزا الرسول (ﷺ) بني المصطلق لرد عدوانهم ، فانتصر عليهم وغنم الأموال والسبايا ثم سعى زعماء اليهود في تأليب الأحزاب على المسلمين للقضاء على الإسلام في عقر داره. فاجتمع حول المدينة المشركون والأحباش وغطفان اليهود ثم أحبط الله كيدهم ونصر رسوله والمؤمنين: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ، وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) الأحزاب/٢٥ ، ثم حاصر الرسول (ﷺ) يهود بني قريظة لغدرهم ، ونقضهم العهد فنصره الله عليهم فقتل الرجال وسبى الذرية وغنم الأموال ، وفي السنة السادسة عزم الرسول (ﷺ) على زيارة البيت والطواف به فصده المشركون عنه ، فصالحهم في الحديبية على وقف القتال عشر سنين ، يأمن فيها الناس ويختارون ما يريدون فدخل الناس في دين الله أفواجاً . (المقريزي ، ١٩٩٩: ١/ ٧٠)

وفي السنة السابعة غزا الرسول خيبر للقضاء على زعماء اليهود الذين آذوا المسلمين ، فحاصرهم ونصره الله عليهم وغنم الأموال والأرض وكاتب ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام ، وفي السنة الثامنة أرسل رسول (ﷺ) جيشاً بقيادة زيد بن حارث ، لتأديب المعتدين ولكن الروم جمعوا جيشاً عظيماً فقتلوا بعض المسلمين وأنجى الله بقية المسلمين من شرهم .(المباركفوري،١٩٩٠ :٥/ ١٤٠)

ثم غدر كفار مكة فنقضوا العهد فتوجه إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش عظيم وفتح

مكة ، وطهر بيته العتيق من الأصنام ، وولاية الكفار. ثم كانت غزوة حنين في شوال من السنة الثامنة لرد عدوان ثقيف وهوازن فهزمهم الله وغنم المسلمون مغانم كثيرة ثم واصل الرسول صلى الله عليه وسلم مسيره إلى الطائف وحاصرها ، ولم يأذن الله بفتحها فدعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وانصرف ، فأسلموا فيما بعد ثم رجع ووزع الغنائم ، ثم اعتمر هو وأصحابه ثم خرجوا إلى المدينة . (ابن هشام ، ١٩٥٥: ٢/ ٣٨٩).

وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك في زمان عسرة وشدة وحر شديد فسار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك لرد كيد الروم فعسكر هناك ، ولم يلق كيداً وصالح بعض القبائل ، وغنم ثم رجع إلى المدينة وهذه آخر غزوة غزاها عليه الصلاة و السلام وجاءت في تلك السنة وفود القبائل تريد الدخول في الإسلام و منها وفد تميم ووفد طيى ووفد عبد القيس ، ووفد بني حنيفة وكلهم أسلموا ثم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يحج بالناس في تلك السنة وبعث معه علياً رضي الله عنه وأمره أن يقرأ على الناس سورة براءة للبراءة من المشركين وأمره أن ينادي في الناس فقال علي يوم النحر : (يا أيها الناس لا يدخل الجنة كافر ، و لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته) . (ابن هشام ، ١٩٥٥: ٢/ ٥١٥)

وفي السنة العاشرة عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على الحج ، و دعا الناس إلى ذلك فحج معه من المدينة وغيرها خلقٌ كثير فأحرم من ذي الحليفة ، و وصل إلى مكة في ذي الحجة وطاف وسعى وعلم الناس مناسكهم وخطب الناس بعرفات خطبة عظيمة جامعة ، قرر فيها الأحكام الإسلامية العادلة فقال : (أيها الناس اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ، أيها الناس إن دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعاً في بني سعد ، فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ، قالوا نشهد أنك قد بلَّغت ، وأديت ، ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد ، اللهم اشهد ثلاث مرات) .(ابن هشام ، ١٩٥٥: ٢/٦٠١)

ولما أكمل الله هذا الدين ، وتقررت أصوله ، نزل عليه وهو بعرفات : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة/٣. وتسمى هذه الحجة حجة الوداع لأن

الرسول صلى الله عليه وسلم ودع فيها الناس ، ولم يحج بعدها ثم رجع الرسول (ﷺ) بعد الفراغ من حجه إلى المدينة .

وفي السنة الحادية عشرة في شهر صفر بدأ المرض برسول الله (ﷺ) ولما اشتد عليه الوجع أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلى بالناس وفي ربيع الأول ، زاد عليه المرض فقبض صلوات الله وسلامه عليه ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة فحزن المسلمون لذلك حزناً شديداً ثم غُسل وصلى عليه المسلمون يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء ودفن في بيت عائشة والرسول قد مات ودينه باق إلى يوم القيامة ، ثم اختار المسلمون صاحبه في الغار ورفيقه في الهجرة أبا بكر رضي الله عنه خليفة لهم ثم تولى الخلافة من بعده عمر ثم عثمان ثم علي وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون المهديون رضوان الله عليهم أجمعين . (ابن هشام ، ١٩٥٥: ٢/٦٥٥)

وقد امتنّ الله على رسوله محمد بنعم عظيمة وأوصاه بالأخلاق الكريمة كما قال سبحانه : (ألم يجدك يتيماً فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث) الضحى/٦-١١. وقد أكرم الله رسوله بأخلاق عظيمة لم تجتمع لأحدٍ غيره حتى أثنى عليه ربه بقوله : (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم/٤ ، وبهذه الأخلاق الكريمة ، والصفات الحميدة ، استطاع عليه السلام أن يجمع النفوس ويؤلف القلوب بإذن ربه : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) آل عمران/١٥٩ ، وقد أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة وأنزل عليه القرآن وأمره بالدعوة إلى الله كما قال سبحانه : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) الأحزاب/٤٦ .

وقد فضل الله رسوله محمداً على غيره من الأنبياء بست فضائل كما قال (ﷺ): (فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهوراً و مسجداً ، وأرسلت إلى الناس كافة ، وختم بي النبيون) . (مسلم،ب.ت:٢/٦٤) .

فيجب على جميع الناس الإيمان به ، و إتباع شرعه ، ليدخلوا جنة ربهم : ﴿ ومن يطع الله و رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ﴾ النساء/١٣ ، وقد أثنى الله على من يؤمن بالرسول من أهل الكتاب وبشرهم بالأجر مرتين كما قال سبحانه : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ﴾ القصص/٥٢ –٥٤ . وقال النبي (ﷺ): (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي (ﷺ) فآمن به واتبعه و صدقه فله أجران .) (مسلم ، ب.ت :١/١٣٤).

ومن لم يؤمن بالرسول محمد (ﷺ) فهو كافر ، والكافر جزاؤه النار كما قال سبحانه : ﴿ ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً ﴾ الفتح/١٣ ، وقال عليه الصلاة و السلام : (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلاَّ كان من أصحاب النار) . رواه مسلم/١٥٤ ، و الرسول (ﷺ) بشر لا يعلم إلا ما علمه الله ولا يعلم الغيب ولا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً كما قال سبحانه : (قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلاَّ نذير وبشير لقوم يؤمنون) الأعراف/١٨٨ .

وقد أرسله الله بالإسلام ليظهره على الدين كله : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ﴾ الفتح/٢٨ ، ومهمة الرسول هي إبلاغ ما أرسل به ، والهداية بيد الله : (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ) الشورى/٤٨ .

ولما للرسول (ﷺ) من فضل عظيم على البشرية ، بدعوتها إلى هذا الدين وإخراجها من الظلمات إلى النور ، فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر وأمرنا بالصلاة عليه في حالات كثيرة فقال سبحانه : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً) الأحزاب/٢١.

وقد جاهد النبي عليه الصلاة و السلام في سبيل نشر هذا الدين وجاهد أصحابه معه فعلينا الاقتداء به وإتباع سنته و السير على هديه كما قال سبحانه : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً) الأحزاب/٢١. والإسلام دين الفطرة و العدل دين ارتضاه الله للناس كافة وهو يشتمل على أصول و فروع و آداب و أخلاق و عبادات و معاملات ولن تسعد الأمة إلا بإتباعه والعمل به ولن يقبل الله من الناس غيره كما قال سبحانه : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) آل عمران/٨٥ .

المبحث الثالث/ الإسلام والسياسة :

الإسلام هو الانقياد والقبول لما أتى به الرسول محمد (ﷺ) والاستسلام لله في أمره ونهيه على لسان الوحي ، ويفضل الإسلام (الانقياد التام) والخضوع لما أتى به محمد (صلى الله عليه وسلم) لان بعض المسلمين يفوتهم الانقياد لله عز وجل في حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وربما ترسب في ضمائر بعض المسلمين – نتيجة الغزو الفكري إن الإسلام هو الشعائر التعبدية فقط (الصلاة والصوم والزكاة والحج) ، وينسون إن الإسلام يشمل الدين والدنيا وانه دين ودوله وعبادات ومعاملات ، قوله سبحانه وتعالى (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (النحل آية ٨٩) ، وَقَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَعَمُّ وَأَشْمَلُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ اشْتَمَلَ عَلَى كُلِّ عِلْمٍ نَافِعٍ مِنْ

خَبَرِ ما سبق وعلم ما سيأتي، وكل حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَمَا النَّاسُ إِلَيْهِ مُحْتَاجُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَهُدىً أَيْ لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةً وَبُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ ،(ابن كثير ، ١٤١٩هـ: ٤/ ٥١٠)

وكل ما يحتاجه المسلمون في حياتهم الدنيوية من إحكام سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها ، موجود في القران الكريم والسنة النبوية على شكل إحكام أساسية ومبادئ مرنة لتستوعب كل زمان ومكان ، إلا إن مشكله بعض المسلمين اليوم هو الفهم الجزئي للإسلام وبالتالي لا ينقادون لله انقياداً تاماً ، بل ينقادون لله في بعض أمورهم ، ومن الأمور التي ينقادون فيها لغير الله الأمور السياسية ، لأنهم لا يعرفون إن الإسلام يشمل السياسة بل كثير منهم لا يريد الاقتراب من السياسة لان أعداء الإنسانية نشروا في العالم اجمع مفهوما للسياسة ينافي الإسلام لذلك ابتعد كثير من المسلمين عن السياسة والسؤال الذي يطرح نفسه . هل مارس رسول الله (ﷺ) السياسة ؟ وهل تولى إدارة شؤون المجتمع المسلم ؟ وهل سار من جاء بعد الرسول (ﷺ) على سنته فقادوا المجتمع المسلم؟ ام أنهم ترفعوا عن السياسة ؟ كما يفعل أدعياء العلم اليوم ! وتركوا السياسة لرجال السياسة وهم من غير العلماء والمفكرين ! وقد روي عن رسول الله (ﷺ)(إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم) (ابو داود ، ٢٠٠٩: ٤/ ٢٤٩) كما اخرج مسلم انه رسول الله (ﷺ) قال : (ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية) (مسلم ،ب.ت: ٦/ ٢٢).

إما السياسة في اللغة فتعني تولي الرئاسة والقيادة ، وساس الناس تولى رياستهم وقيادتهم ، إما ساسة الدواب راضاها وأدبها ، وساس الأمور دبرها وقام بإصلاحها ، والسائس رائض (مروض) الدواب ومدربها ، والجمع ساسة وساس (المعجم البسيط) السائس إذن هو الرجل الذي يتولى ترويض الخيول والعناية بها ويدربها على عملها .

وقد استخدم ابن سينا كلمة السياسة مرادفة لكلمة التربية وأكد ان: ((ن أول مَا يَنْبَغِي أَن يبْدَأ بِهِ الْإِنْسَان من أَصْنَاف السياسة سياسة نَفسه إِذْ كَانَت نَفسه أقرب الْأَشْيَاء إِلَيْهِ وَأَكْرمهَا عَلَيْهِ وأولاها بعنايته وَلِأَنَّهُ مَتى أحسن سياسة نَفسه لم يعي بِمَا فَوْقهَا من سياسة الْمصر))(ابن سينا، ١٩٢٩ :٨٧)، وتعني كلمة سياسة عند عامة العرب الذين لم يتلوث فكرهم (اللطف ، والين ، والتمهل) وعندهم مناقضه للغضب والعنف ، ويقول العامة افعل ذلك بالسياسة اي افعله بلطف وتمهل بلا غضب ولا تسرع ، وإذا رأى احدهم زميله متعجلا قال له (بالسياسة) أي باللطف واللين والتمهل ، والسياسة قيادة الجماهير ، والجماهير معظمهم من عامة الناس تغلب عليهم الفطرة ، إذا لاطفهم السياسي باللين والتمهل ، وتودد إليهم بتأمين مصالح دينهم ثم دنياهم ، فأنهم يحبونه ويثقون به ويسمعون منه فيسهل عليه قيادتهم ، فالسياسية علم وفن .

يعدُّ أهم ما قدمه أفلاطون في هذه المحاورة من فكر سياسي هو قوله بأن للسياسة علم وفن ، فضلًا عن تعريفه للسياسي، أما علم السياسة؛ فيعرفه بأنه : القدرة على العودة إلى عالم الروح واستلهام

حقائق الحكم منه وبناء عليه فالسياسي هو القادر على العودة إلى عالم الروح واستلهام حقائق الحكم منه . (الخطيب ،١٩٦٦: ٥٥) ونخلص من ذلك ان السياسة علم وفن معاً والسياسي الناجح هو ذلك الرجل الموهوب بالصفات اللازمة كالصبر والذكاء وقوة الإرادة وغيرها ، ونال حظاً وافراً من العلم بالإسلام ثم العلوم الإنسانية ، وخاصة علم السياسة ، وعلم الاجتماع والاقتصاد ، وعلم النفس ، ثم درس الإدارة ومارسها لفترة كافية ، عندئذ ينضج ويصبح سياسياً لامعاً يقود الجماهير المسلمة نحو الخير في الدنيا والآخرة.

- **السياسة في الشريعة الإسلامية:**

إن الدين الإسلامي الذي أنزل بلغة العرب على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، كان عامل توحيد للأمة العربية . فبعد أن كانت القبائل تعبد الأصنام والأوثان، أصبحت بفعل الإسلام تعبد إلهاً واحداً أحداً. ومما لا شك فيه أن موضوع السياسة من صميم الدين ، ومن تكاليف رب العالمين لأمة خير الأنبياء والمرسلين. وان السلطة السياسية في المجتمع المسلم تقوم في فلسفتها على أساس الشورى، والشورى لغوياً كما جاء في لسان العرب هي: شَاوَرْتُه في الأَمر واسْتشرته بمعنى وفلان خَيِّرٌ شَيِّرٌ أَي يصلُح لِلْمُشاورَة وشاوَرَه مُشاوَرَة وشِوَاراً واسْتَشاره طَلَب منه المَشُورَة (ابن منظور ، ب.ت : ٤/ ٢٣٥٨)

فالشورى نظام إداري يمكن الجميع من المشاركة في رسم السياسات وتنفيذها وفق التخصصات ومتابعتها من اجل نجاحها ومراجعة أي قصور قد يبرز في إثناء التنفيذ. إدارة الشورى أسلوب علمي ورد في كتاب الله تعالى، ومن مسؤولية المسلمين التبشير به إلى العالم كافه، من اجل تحقيق السعادة العامة للبشر في إدارة حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل سليم . لذلك نص القران على الشورى لما لها من أهمية بنائية وظيفية حيث قال الله تعالى(وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) أل عمران الآية : ١٥٩) .

المبحث الرابع/ دراسات سابقة:

أولاً/ دراسة (الزيان،٢٠١٠): عنوان الدراسة (التربية السياسية في ضوء السنة النبوية)، تناولت موضوع التربية السياسية في الإسلام من خلال استقراء نصوص السنة النبوية التي تعد الجانب العملي للدين ، وهدف إلى تأصيل مفهوم التربية السياسية وبيان ان السنة النبوية قد اشتملت على جميع مجالات التربية الإسلامية بما فيها التربية السياسية للمسلم في جميع مراحله العمرية ، مع بيان تنشئة المرأة سياسياً ، ودورها في التربية السياسية في العصر النبوي ، من أجل الإسهام في تصحيح المفاهيم التربوية ، والقيام بعملية التربية الإسلامية الصحيحة .

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج كان أهمها بيان ان الإسلام قد اهتم بالتربية السياسية لإفراد المجتمع كافه وفي شتى المراحل العمرية ، على اعتبار ان كل ما يتعلق بالموضوعات السياسية تعد من الأمور التعبدية التي طبقت تطبيقاً عملياً في حياة الصحابة ومن تبعهم .

وقد أوصى الباحث بالعمل على إيجاد التنشئة السياسية الصحيحة للطفل المسلم ، وتطوير تربية الأسرة المسلمة لأبنائها سياسياً ، والاهتمام بدور الشباب المسلم في ممارسة الأدوار السياسية السليمة ، والعمل على عودة دور المسجد في التربية السياسية الإسلامية الصحيحة.

ثانياً/ دراسة (البديري ، ٢٠١٠): عنوان الدراسة (التربية السياسية في فكر الإمام علي (عليه السلام)) رمت هذه الدراسة إلى التعرف على مبادئ التربية السياسية عند الإمام علي (عليه السلام) ، وكذلك التعرف على تطبيقات التربية السياسية عنده من خلال سيرته التي تمتد منذ الولادة إلى وفاته عام ٤٠هـ وما شملته من خطب وحكم خاصة في إثناء خلافته للمسلمين ، ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التاريخي التحليلي البنائي . وقد توصل الباحث في دراسته إلى عدد من الاستنتاجات، منها:

- أنّ الإمام علي (عليه السلام) اعتمد في تربيته السياسية على المنهج الإسلامي .
- طبق الإمام علي (عليه السلام) مبدأ التربية الشاملة في تربيته السياسية للآخرين .
- جمع الإمام علي (عليه السلام) بين الأسلوب النظري والأسلوب العملي في التربية السياسية .

وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بعدة امور منها :

- تضمين المناهج التربوية الحالية لمادة التربية السياسية في فكر الإمام علي (عليه السلام) لكافة المراحل العمرية .
- إيجاد مقررات دراسية خاصة بالتربية السياسية في الإسلام.

ثالثاً/ دراسة (مراد والمحمدي ، ٢٠١١): عنوان الدراسة : (أحاديث التربية السياسية دراسة وتحليل)

هدف البحث إلى التعرف على معنى التربية في اللغة والاصطلاح وكذلك التعرف على التربية السياسية لغةً واصطلاحاً، والتعرف على أحاديث التربية النبوية المتعلقة ببيعة أصناف معينة من الناس كبيعة النساء والدور السياسي للمرأة ، وللتعرف على أحاديث التربية السياسية النبوية في التشاور بين الرعية والحاكم، والأحاديث النبوية في خطورة إعطاء الحكم لمن سأله الا بالحق ، فضلاً عن الأحاديث النبوية في التغيير السياسي .

وقد توصل البحث إلى عدة أحاديث نبوية تدعو إلى ضرورة اختيار الحاكم الأمثل الذي تتوفر فيه شروط الحكم والسياسة وضرورة احترام البيعة له مادام ملتزماً بقواعد الإسلام وبأنظمة الحكم والعدل الإسلامية الصافية الحقة ، وقد أوضح البحث متى تجب طاعة الحاكم ومتى تحرم طاعته ، وأوضح البحث أيضا من خلال الأحاديث النبوية ان النظام الإسلامي نظام خاص متميز .

رابعاً/ دراسة (شاكر ، ٢٠١٥): عنوان الدراسة (التربية السياسية لدى الماوردي).

رمت الدراسة إلى تسليط الضوء على فكر الماوردي في جانبه المتعلق بالتربية السياسية وبيان مفهومها ومبادئها وأهدافها وأصولها ووسائلها وتوضيح تطبيقاتها التربوية في مؤسسات الحكم في الدولة ، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي ، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات منها :

– تتسم التربية السياسية للماوردي بالتعامل الإنساني الذي يقوم على الرفق والرعاية وموجهة لخدمة الإنسان ، فهي لا تستعبده ولا تسلب حريته بل له حرية المعتقد والفكر والرأي .

– أن تكون الدولة دولة مؤسسات فالماوردي أراد وجود هذه المؤسسات لتحقيق برنامجه السياسي وما يتضمنه من تحقيق العدل ورفع الظلم ومنع الفساد والتأكيد على النزاهة والشفافية

وفي ضوء الاستنتاجات أوصت الباحثة بما يأتي :

– أن تقوم وزارات التربية والتعليم بإنشاء مراكز ومؤسسات تدريب وإعداد في مجال العمل السياسي.

– تفعيل وزارات التربية والتعليم لدور المناهج التربوية بتضمينها موضوعات التربية السياسية ومفرداتها.

- التعليق على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها :

رمت الدراسات السابقة إلى تعرف التربية السياسية من خلال الأحاديث النبوية ، وإلى تأصيل مفهوم التربية السياسية ، وأشارت الدراسات إلى أن التربية السياسية جزء من السيرة النبوية العطرة للرسول (ﷺ) اذ ان الرسول (ﷺ) عمل بالمفهوم السياسي بدءً من الدعوة إلى الإسلام وانتهاءً بفتح مكة المكرمة ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات لتحديد مشكلة بحثه ولتحديد المصطلحات فضلاً عن الاستفادة من الجانب النظري ، والاطلاع على النتائج والتوصيات التي أشارت اليها تلك الدراسات السابقة .

الفصل الثالث/ منهجية البحث:

المبحث الأول/ التربية السياسية في العملية التعليمية:

كيف يمكن الاستفادة من منهج الرسول في التربية السياسية في مؤسساتنا التربوية وواقعنا المعاصر.؟

لا بُدَّ أن تسهم جميع المؤسسات التربوية في المجتمع– كالأسرة والمدرسة والجامعة (معلم، متعلم، منهج، وطرائق التدريس) ووسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي، في إعداد المواطنين المسلمين إعداداً سياسياً ، كي يقوم المجتمع المسلم ، ومما ابتلي به المسلمون خوفهم من السياسة ، وابتعاد العلماء والدعاة المسلمين عنها ، بعد ان شوه ميكافللي مفهومها ، وبعد

أن سبق إليها العلمانيون والملحدون وأعداء المسلمين ، وصاروا ينظرون إلى البلدان التي خربها تصارع الأحزاب السياسية فيها كما حصل في لبنان خلال العقدين السابع والثامن من القرن العشرين ،ويظنون أن كل بلد يشجع العمل السياسي سوف يحصل له ما حصل في لبنان، وما يحصل اليوم في بلادنا العربية من تصارع ودمار واحتلال للمدن ، هو دليل على ان هذه الشعوب تجهل السياسة ، ولم ترب على التربية السياسية التي تعد المواطن المسلم كي يقدم واجباته نحو المجتمع طاعة لله عز وجل وطمعاً في ثوابه ، كما انه يطلب حقوقه بالطرق المشروعة. أن تصارع الأحزاب بالسلاح دليل مؤكد على جهل اهل هذا البلد بالعمل السياسي ، فالعمل السياسي ليس عملا عسكرياً ، بل يبدأ العمل العسكري عندما يفشل العمل السياسي، وعندما نجد صراعاً مسلحاً في بلد ما ، هذا دليل واضح ومؤكد على تخلف اهل هذا البلد في العمل السياسي، وحاجتهم الماسة إلى التربية السياسية. ومما لا ريب فيه ان بلدان اوربا الغربية او أمريكا الشمالية متقدمة في العمل السياسي ، لذلك لم نسمع عن صراع مسلح فيها ، فالانتخابات والتعددية السياسية وتداول السلطة وحرية الرأي والعقيدة ، من البديهيات الراسخة فيها.

أولاً/ على مستوى المعلم:

بما أن المعلم قدوة لطلبته فهم يقلدونه في كل حركاته وسكناته ، فالمعلم يجب أن يظهر أمام طلبته بمظهر لائقة به ، وبالعمل الذي يقوم به ، حيث إن اهتمام المعلم بمظهره وهيئته ليس أمراً شكلياً فحسب ؛ وإنما ذلك يبعث على راحة نفسية الطالب فيكون مستعداً لتلقي الدرس ، وبالتالي تظهر لدى الطلبة أهمية القدوة الحسنة .يجب على المعلم أن يكون حليماً مع طلبته يستطيع أن يضبط نفسه، ويكظم غيظه؛ لأن صبر المعلم على طلبته من الأمور المهمة في العملية التربوية ؛ لأن القصد والهدف تعليمهم حسن الخلق بروية وصبر في الحياة العملية، .إخلاص المعلم ، حيث يعد الإخلاص روح العمل في جميع مناحي الحياة سواء على صعيد العمل السياسي التربوي ، وحتى يحقق هذا العمل أهدافاً سامية لابد أن يكون خالصاً الله تعالى وذلك انطلاقاً من التوجيه الرباني: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) الأنعام الآيتان ،١٦٢ ١٦٣) .

– فالمعلم المسلم يجب أن تكون نيته خالصة الله تعالى في تعليمه لطلابه بحيث لا تكون نيته من أجل متاع دنيوي زائل ، فالمعلم لا يستطيع تنزيه علمه عن المطامع الدنيوية إلا إذا شعر بالقناعة في نفسه ، وعدم النظر إلى ما في يد الغير من زملائه ، فالمعلم يعد مربياً للأجيال وقدوة لهم ، ولهذا فإن صفة القناعة تنتقل تلقائياً إلى الطالب المعد لأن يكون مجاهداً إذا تحلى بها . القدرة على ضبط الصف بكفاءة ، فإن من أهم أسباب نجاح المعلم في تعليمه لطلبته أن يكون لديه القدرة على ضبط الصف والقدرة على تهيئة طلبته لدرسه ، كي يتعود الطلبة على الانضباط ،شفقة المعلم على الطلبة

والرفق بهم ، فالمعلم الذي يحب طلبته ويتودد إليهم هو أقرب إلى قلوبهم ، وهو أفضل من غيره من المعلمين الذين يبدون قسوة على: طلبتهم ، يقول الله سبحانه وتعالى في وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ ، آل عمران آية ١٥٩ .

– على المعلم أن يلم بالثقافة السياسية خاصةً ، فإن إلمامه بهذه الثقافة يكون سبباً في مرونة المعلم في تعليمه ، ويصبح لديه غزارة وتنوع في المعلومات التي يقدمها للطلبة ، مما يضفي على الدرس متعة ويعمل على جذب انتباه الطلبة له ، إضافة إلى زيادة ثقة الطلبة به ، ويشعرون أنهم بحاجة إلى علمه في كل وقت ، كما أنها تساعد المعلم على إثراء الطلبة بمعلومات جديدة ، وتزيد من حصيلتهم العلمية والثقافية . أن يتحلى المعلم بالصبر في أداء مهنته ، فرسالته جليلة ، فهو الذي يخرج جيلاً ربانياً رسالياً .أن يسعى إلى إيجاد نوع من التنافس بين الطلبة لحفظ سيرة الرسول ,أن يعزز لدى الطلبة ثقافة النصر التي وعد الله بها المؤمنين ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز ﴾ المجادلة الآية ٢١.

– أن يعدل المعلم ويساوي بين الطلبة ، حيث تعد المساواة من الأمور الهامة في العملية السياسية التعليمية ، إذ أن لها تأثيراً كبيراً على نفسية الطالب ، وعلى نموه نمواً سليماً ، فإذا نمى نمواً سليماً؛ أصبح مواطناً صالحاً، إضافة إلى أن العدل والمساواة يخلق جواً من الحب بالعدل بقوله والمودة بين الطلبة مع بعضهم وبين الطلبة ومعلمهم ، قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين امنوا كونوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة آية :٨ .

– وعلى المعلم العدل بين طلبته في منحهم فرص التوجيه والمشاركة في أثناء ممارسة الأنشطة الجماعية، خصوصاً إذا كانت هذه الأنشطة متعلقة بالتعليم على الإيثار وممارسة الديمقراطية ، ولتقييم أنشطتهم وتحديد مستوياتهم ، والحكم على سلوكياتهم وممارساتهم، والفصل بينهم أثناء الخلاف الذي يحدث في أثناء تعاملاتهم التزام المعلم الصدق في القول والعمل؛ لأنَّ المعلم قدوة لطلبته فإذا شعر الطالب أن معلمه غير صادق في قوله فإن ذلك ينعكس سلباً على نظرة الطالب لمعلمه، ومن ثم سينعكس على صورة القائد القدوة الصادق التي تولدت لدى الطالب، فلا يستطيع تصديقه، ولا يستمع لإرشاداته وتعليماته، فعدم صدق المعلم يزعزع ثقة الطالب بمعلمه، ويرتبط بذلك مخالفة قول المعلم لفعله . أن يكلِّف الطلبة بدراسة مناقب الصحابة في ساحات الوغى

– على المعلم أن يتدرج في تقديم المعلومة ، خصوصاً المعلومة الثقافية السياسية ، فمن الشفقة على الطالب والعطف عليه ، التدرج في تقديم المعلومة له ، بحيث يبدأ المعلم معه من الأسهل إلى

الأصعب ، وهذا ما يجعل العملية التعليمية أكثر متعة وتشويقاً ، وتساعد الطالب على الإقبال على العلم بدلاً من النفور منه والإعراض عنه . على المعلم أن يراعي الفروق الفردية ، فكل طالب له قدرات عقلية معينة تختلف عن الآخرين ، ولهذا وجب على المعلم أن يعامل كل طالب حسب قدراته واستعداداته وطاقاته ، فالذي يمتلك القدرات والاستعدادات الجيدة ؛ من الممكن أن يكون من القادة الجيدين . ألاَّ ييأس المعلم من إصلاح المتعلم ، وأن يتفاءل بإمكانية تعديل سلوكه ، لأنه قد يصبح يوماً مقداماً ،الاعتدال في استخدام الثواب والعقاب ، حيث تعتبر قضية الثواب والعقاب من القضايا الهامة في العملية التعليمية ، ولهذا يجب على المعلم أن يكون ملماً بأساليب الثواب والعقاب واستخدامها في الوقت المناسب لها ، حبذا لو كان هذا الأسلوب مستقى من التربية السياسية ، يجب على المعلم أن يكون واسع الاطلاع على السيرة النبوية و الدعوة الإسلامية والدفاع عنها بكل ما يملك من مال ونفس وولد . براعة المعلم تكمن في كيفية امتصاص ثورة غضبه عند حدوثها ، والسيطرة على أعصابه أمام الطلبة . بث معاني الرحمة والصلة والأخوة والجوار والكرم والصدق والعفة ومحبة الناس من خلال الأنشطة الطلابية ، وربط ذلك بالواقع السياسي؛ لتحقيق تفاعل وجداني عاطفي بين الطلبة ومعلميهم . تكليف بعض الطلبة من ذوي القدرات القيادية بمهام معينة ، كعريف للصف أو قائد لنشاط رياضي أو ثقافي أو اجتماعي

ثانياً/ على مستوى المتعلم:

تكوين الوعي السياسي الكامل لدى المتعلم وإكسابه مهارات التعامل مع كتاب الله والسنة النبوية ، قراءة وتدبراً وفهماً وممارسة .

– استشارة الطلبة في بعض أمورهم يؤدي إلى زرع الثقة في نفوسهم ، ويحقق الأُلفة والمحبة بينهم وبين معلميهم ، وبالتالي بين الطالب السياسي في المستقبل وبين قيادته . تربية الطالب على مقاومة أهواء النفس ومجاهدتها وإصلاحها ، لأنه في أمس الحاجة لذلك في عمله السياسي حتى يكون صادقاً ،تعميق حب الله ، وحب رسوله ، وحب الوطن ، في نفوس الطلبة.

– تفعيل مبدأ الشورى من خلال قيام مجلس شورى من الطلبة يتولى التباحث في شؤونهم ، يراعى معالجة الطلبة من خلاله ، لما يتناسب مع قدراتهم ومراحلهم العمرية ، ومشاورتهم في وضع الجدول المدرسي وجداول الاختبارات ، والأنشطة التي سينفذونها ، ويكون كل ذلك في حدود الإمكانيات والمعقول ، كل ذلك ليتولد لدى الطالب مبدأ الشورى لكي يكون قائداً . يتعود الطلبة على تحصيل حقوقهم دون الاعتداء على حقوق الآخرين ، أو الإضرار بالمصالح العامة ، ودون أن تترتب على ذلك مفسدة ، اللين في القول والرفق في المعاملة من خلال تعاملات الطلاب مع زملائهم ، لأن سداد الرأي يولد الثقة لدى الطلبة بالمعلم ، قراءة الكتب التي تغرس معاني التربية السياسية لديهم.

ثالثاً/ على مستوى المدرسة:

نشر العبارات الممثلة لمبادئ التربية السياسية في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المنظمة للأقوال والأفعال .

– إعطاء الفرصة للطالب بإبداء رأيه حيال السلوكيات المنحرفة ، وكيفية علاجها من وجهة نظره.

– غرس عقيدة الولاء والبراء في نفوس الطلبة وتحويل هذه العقيدة إلى سلوك والتزامات فعلية تجاه الأمة وعلاج كل مظاهر الولاء الفاسد لغير المسلمين من الأعداء .

– تسمية صفوف المدرسة بأسماء الصحابة وال البيت والتابعين ، ممن استشهدوا في ساحات المعارك.

– على المدرسة أن توجه الطلبة في كل ممارساتهم وأدائهم لأدوارهم ، إلى طلب المثوبة من الله تعالى، وتأكيد أن ذلك أبقى وأنفع ومحفز قوي على دوام العمل وتحقيق النجاح، فالعمل الخالص يسدد من الله تعالى.

– تحديد الحقوق والواجبات لكل من الطالب والمعلم وإدارة المدرسة تجاه بعضهم لتحقيق وسط مدرسي مستقر؛ يسهم في الارتقاء بالمجتمع المسلم .

– رسم لوحات فنية على جدران المدرسة تُعبر عن غزوات و معارك إسلامية .

– مراقبة سلوك من يمثل جانب القدوة في حياة الطلبة من المعلمين والأصدقاء وتأمل واقعهم والنظر فيه هل ينمي في نفوس الطلاب القيم والمبادئ لمنهج التربية السياسية ويراعيها أم أنه عامل هدم لها.؟

– ربط عمليات التعاون المدرسي بضوابط التعاون في منهج التربية السياسية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ، والتي أكدت أنه يقوم على البر والتقوى .

– الاستفادة من الأنشطة السياسية في إبراز الصفات المذمومة ، وكيفية الابتعاد عنها ، وتجنب الوقوع في تلك الصفات.

– أداء الصلاة جماعة في المدرسة ، وتعويد الطلبة على إقامتها في وقتها ، كي يتعود عليها في أحلك أوقاته ، حتى لو كان في عمل .

– توحيد الأهداف السياسية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها من خلال تحديد الغايات التي تعمل المدرسة للوصول إليها ، والرؤية التي تتبناها ، ووضوح ذلك لجميع منتسبي المدرسة وعرضها في أماكن تبرزها بصفة دائمة.

– تفعيل دور المكتبة المدرسية ، وتزويدها بالمجلات والكتب المتعلقة بالتربية السياسية.

– مواكبة التطورات والمتغيرات المستجدة وذلك من خلال استمرارية التعليم .

– استثمار المواقف والأحداث التي تمر على الطالب أثناء الأنشطة الحرة والممارسات خارج الصف وربطها بالواقع السياسي ، واستثمارها أيضاً في توجيه الطالب نحو التحرر من سيطرة الآخرين والتبعية لهم ومحاكاتهم في ممارساتهم الخاطئة والتشجيع على تبني المبادرات الإيجابية تجاه هذه المواقف ذاتيا

– أن يكون هناك فقرة في الإذاعة المدرسية من حين لآخر تتحدث عن التربية السياسية، والشخصيات السياسية سواء القديمة أو الحديثة منها غرس حب المؤسسة التعليمية في نفوس الطلبة، ليتولد لديهم حب الوطن .القيام برحلات وزيارات للمواقع التاريخية والاثرية ؛ لأخذ العبر والعظات.

رابعاً/ على مستوى المنهج:

إن المنهج الدراسي الذي تطبقه المدرسة يجب أن ينطلق من نفس عقيدة الإسلام الصحيحة التي تحث الفرد المسلم على التربية السياسية ومقارعة الأعداء ؛ ليؤدي دوره الفعال في وقاية المجتمع وحمايته.

– توظيف المناهج الشرعية كي تحقق أهداف التربية السياسية.

– تعدد الأساليب التي يعتمدها المنهج النبوي ، والتي كان يستخدمها الرسول ، كالقدوة والموعظة ، إلى غير ذلك .

– إبراز مفاهيم التربية السياسية وتنقية هذه المفاهيم من أي شوائب ، وبيان الفرق بين الإسلام والإرهاب.

– تضمين المناهج الدراسية للآيات والأحاديث التي تتحدث عن حب الوطن بدلاً من حذفها .

– ربط المحتوى الدراسي بالمجتمع ، وذلك بأن يتضمن المنهج مشكلات المجتمع ، خصوصاً المجتمع العربي الذي يعيش حالة من الظلم والحصار بسبب الحرب ، وعليه أن يقاوم الأعداء .

– أن يكون المنهج التعليمي يحتوي على مادة مستقلة لحفظ القرآن ، لأنه دستور الحياة

– أن يلبي منهج التربية السياسية حاجات المرحلة العمرية لدى الطلبة . تخصيص مادة دراسية حول التربية السياسية .

خامساً/ الطرائق والأساليب التربوية:

بعد الاطلاع على السيرة النبوية ، التي شملها البحث الحالي عن وجود الأساليب التربوية الآتية:

١. أسلوب القدوة.

٢. أسلوب القصة.

٣. أسلوب الأمثال.

٤. أسلوب التربية العملية (التربية بالعادة).

٥. أسلوب الإقناع.

٦. أسلوب العصف الذهني.

٧. أسلوب الموعظة.

٨. أسلوب الحوار.

٩. أسلوب الاستجواب.

١٠. أسلوب التربية بالإحداث.
١١. أسلوب المنافسة.
١٢. أسلوب الثواب والعقاب.
١٣. أسلوب التلقين.
١٤. أسلوب التعريض.

١) أسلوب القدوة:

نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية (عبد الله وآخرون ،١٩٩١ : ١٥٢) ، وقد جعل الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بكماله في الخلق ، والشخصية ، قدوة لكل إتباعه ، والذين عاصروه ، أو الذين يأتون من بعده إلى إن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها (الزنتاني ، ١٩٧٣ : ٢٠٣).

- **خصائص أسلوب القدوة :**

١. سرعة انتقال التأثير والإقناع .

٢. سلامة وصحة ودقة التأثير (حديث ... صلوا كما رأيتموني أصلي) .

٣. تضمن عمق التأثير وسرعة الاستجابة (أشارت أم سلمه على الرسول صلى الله عليه وسلم بالمبادرة بالحلق والتحلل ليقتدي به الناس عملياً .

نموذج (١) : تعليمهم الصلاة .
نموذج (٢) : حديث تصدقوا ولو بشق تمرة .
نموذج (٣) : حديث (فمن رغب عن سنتي ....

٢) أسلوب القصة:

القصة: حادثة تروى وتهدف إلى تحقيق غرض عن طريق إثارة الانتباه ، واستزادة الشوق للإصغاء ، وتكتسب أهميتها التربوية للأسباب التالية :

١. أنها احد أساليب التربية الإسلامية ، حيث تضمن القران الكريم الكثير من القصص .

٢. تشد القصة القارئ أو المستمع إليها من خلال مواقف متعددة ومختلفة .

٣. لها تأثير في عواطف الإنسان .

٤. تنقل القصة الفرد إلى مكان الحدث وتتبعه دون ملل عن طريق تصور مجريات إحداثها وإفرادها .

نموذج (١) قصة بغي بني إسرائيل مع الكلب .
نموذج (٢) قصة الثلاثة في الغار .
نموذج (٣) قصة ناقة قوم صالح عليه وعلى نبينا السلام .

٣) أسلوب الإقناع:

الإقناع : هو عملية او فن التأثير في آراء وتصرفات فرد ما عن طريق دفع شخص إلى تبني فعل او موافقته على اقتراح باستمالة عقله ومشاعره (الدسوقي ، ١٩٨٨ : ١٠٦) ، وقد دعا الإسلام إلى استعمال العقل والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء ، والتمييز بين الصواب والخطأ ، الحق والباطل بالحجة والبرهان والاقتناع ، وليس بالتقليد الأعمى أو بالقسر او الإكراه .

نموذج (١) : حديث الشاب الذي طلب الإذن بالزنا .
نموذج (٢) : حديث حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع الأنصار عند توزيع الغنائم على المؤلفة قلوبهم .

٤) أسلوب التعريض:

التعريض خلاف التصريح وهو التورية بالشيء عن الشيء (ابن منظور، ب.ت،:١٨٣/٧)
ولهذا الأسلوب أثار تربوية ونفسية عديدة ومن أبرزها:

١. دفع الحرج عن المخطئ، بحيث يحفظ شخصيته ولا يقلل من شأنه ولا يحبطه.

٢. يؤدي إلى تنمية روابط الثقة بين المتعلم والمعلم .

٣. يوفر الفرصة للآخرين بأن يراجعوا أنفسهم ويصححوا سلوكياتهم.

وقد أوصى الغزالي المعلم بأن " يزجر المتعلم على سوء الأخلاق بطريقة التعريض ما أمكن ولا يصرح ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيئة ، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ، ويهيج الحرص على الإصرار (الغزالي ، ب.ت ، :٨/ ١٤٧٠) . ومن الأمثلة على استعماله (ﷺ) لأسلوب التعريض في تقويم السلوك قوله : " ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم " ، وحينما حذر الرسول (ﷺ) من التقصير في قيام الليل خاطب عبد الله بن عمر قائلاً له : " يا عبد الله لا تكن مثل فلان ، كان يقوم الليل ثم ترك قيام الليل) .

سادسا/ على مستوى الأسرة:

في السر والعلن ، تنمية الرقابة الذاتية لدى أفراد الأسرة عن طريق غرس مراقبة الله والتأكيد على أن الله مطَّلع على عباده سواء في السر أم في العلن .

– أن يوجه رب الأسرة أبناءه للتوكل على الله في كل حين ، وأن يطلب منه العون ، تمارس الأسرة أنشطة ترويحية متعلقة بالتربية السياسية ، ليجدد أهل البيت النشاط والحيوية والطاقة ، كي تتواصل حياتهم بالشكل المطلوب .

– استثمار العطَل الصيفية لخدمة العملية التربوية السياسية.

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات والتوصيات:

- **نتائج السياسة النبوية:**

كلنا يعلم اليوم النتائج الباهرة للسياسة النبوية الإسلامية ، فقد استطاع في عشرين عاماً من دعوته (ﷺ) ان يتغلب على جميع العقبات التي اعترضت طريقه ، فقد تغلب على المشركين الذين ناوءوه وأخرجوه وحاربوه ، والمنافقين الذين تأمروا ضده ، وأفرغوا وسعهم في تعويق حركته وشل رسالته، واليهود الذين حاربوه بالإشاعات والأكاذيب ثم بدسائسهم ، ومؤامراتهم وسيوفهم ، وتغلب أيضا على القبائل الجاهلية ، والإعراب والانتهازيين واستطاع ان يحدث انقلابا لا مثيل له في التاريخ قط في عقيدة امة فينقلها من الشرك إلى التوحيد ، ويخلقها بفضل الله (عز وجل) خلقا آخر في الأخلاق والصفات والمسلك ،والعقيدة ، وان يقضي على آفات عظيمة كانت تهددهم كالفرقة والخمر والميسر والزنا ومئات الشرور الأخرى . وهذه شهادة (دائرة المعارف البريطانية) عن الآثار والنتائج المذهلة التي حققها محمد (ﷺ) في حياته جاء محمد بدعوة جديدة هي الدعوة إلى الإسلام وكان الرسول (ﷺ) أوفر الأنبياء والشخصيات الدينية حظا من النجاح ، فقد أنجز في عشرين عاما في حياته ما عجزت عن انجازه قرون من جهود المصلحين من اليهود والنصارى رغم السلطة الزمنية التي كانت تساند هؤلاء ، ورغم انه كان إمام الرسول (ﷺ) تراث أجيال من الوثنية والخرافة والجهل والبغاء والربا والقمار ومعاقرة الخمر واضطهاد الضعفاء ، والحروب الكثيرة بين القبائل العربية .

بل وان يهيئ هذه الآمة التي كانت بتلك المثابة لتكون خير امة أخرجت للناس، وتخرج من هذه الجزيرة لتحطم عروش الطواغيت جميعا ، وتقيم أعظم أمة عرفتها الأرض على مدى ثلاثة عشر قرنا من الزمان بل على مدى الزمان كله إلى قيام الساعة عقيدة ومنهاجا وأخلاقا ودينا .

ومثل هذه النجاح لا مثيل له في التاريخ قط ، ولاشك ان ذلك كان بفضل الله (عز وجل) أولا ثم بالسياسة الحكيمة التي اتبعها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أصحابه وأعدائه . ولا شك أن شرح السياسة النبوية امر يطول. ولكن المهم هنا ان نذكر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد مارس سياسة شرعية كان من نتائجها هذا النجاح العظيم الذي شرحنا بعض إبعاده وأثاره .

- **الاستنتاجات:**

١- يبدو أن ما أحدثه الرسول من تغيير – عدً ثوره أو انقلاباً كبيراً في العرب – حررت العقل البشري من استبداد الملوك والرؤساء القاهرين ، وحررته من صفة الربوبية والنيابة عنها في التحكم في الناس واستذلالهم ، ليكون كل إنسان حراً في نفسه ، وعبداً خالصاً لخالقه ،ويوجه قواه العقلية والبدنية إلى تكميل نفسه و جنسه ، الأمر الذي ترتب عليه في النهاية انجذاب الناس إلى الإسلام والدخول فيه ، وتغيير ما كان بأنفسهم من جهل و جاهلية و فساد ، و قيادتهم إلى ركب الإصلاح في العالم كله

٢- فقد بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) منذ أول يوم لدعوته يدعو إلى عقيدة مغايرة للمعتقد السائد، ويجمع الناس حول هذا المعتقد ، وهذا في الحقيقة عمل سياسي حسب مفهوم الناس وعرفهم اليوم

٣- اوجد النبي الجماعة السرية ، ثم الجماعة العلنية التي تدعو إلى تغيير نظم ،المجتمع ، وعقيدته، وتستخدم كل وسائل الإعلام المتاحة من الاتصال الفردي، والخطبة، والمناداة، والمشاعر الخاصة، والحرب الإعلامية المضادة للفكر والعقيدة الجاهلية السائدة ، وهذا كله عمل سياسي

٤- إن الشريعة الإسلامية جعلت الناس سواسية لا فرق بين رئيس و مرؤوس الا بما يمتاز به المرؤوسون بعضهم على بعض بما لا تقوم الرياسة كوجوب الطاعة للسلطان ، و لا طاعة لأحد على أحد فيما وراء الشريعة ، و هو ما لم تفعله شريعة سماوية من قبل ، أو قانون بشري.

٥- الجأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى طلب الحماية والنصرة من بعض الكفار كما فعل مع نفر من إشراف الطائف (هم إخوة ثلاثة : عبد ياليل ، ومسعود ، وحبيب أبناء عمرو بن عمير بن عوف من ثقيف) في "الطائف" والنجاشي في الحبشة حيث كتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التماسا بان يأوي المسلمين الفارين بدينهم.

٦- عاهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأنصار بعد إسلامهم في "العقبة الثانية" على النصرة ، وهذه كلها إعمال السياسة بالمفهوم المعاصر. وكل هذه الأمور صنعها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قبل ان يهاجر ، وهذا يبين أن النبي (صلى الله عليه وسلم) مارس العمل السياسي بالمفهوم العصري لكلمة السياسة ولكن بالطبع حسب الضوابط الشرعية ،والسياسية الربانية الإلهية وليس بمسلك السياسة الجاهلية اللا دينية .

٧- إن الأساس الذي تقوم عليه التربية السياسية هو توحيد الله تعالى و إسلام الوجهة إليه وحده بما شرع من عقائد و عبادات و معاملات (الله أرسل رسله و أنزل وحيه عليهم كي يقوم الناس بالقسط

والعدل ، فإذا ظهرت إمارات العدل بأي طريق فثم شرع الله و دينه) " (ابن قيم الجوزية ،١٩٦١ : ١٥ – ١٦).

٨- أن أعداء الرسول مارسوا معه أيضا سياستهم الجاهلية وتجبرهم وغطرستهم ، فقاتلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسياسة الإسلام الربانية المثلى . (عبد الخالق ، ١٩٨٥ : ٥-٦)

- **التوصيات:**

١- أهمية الاهتمام بالتربية السياسية النبوية و الاستفادة منها في تقويم وضعنا الحالي باستعمال الأساليب التربوية التي أرشد الرسول محمد صلى الله عليه و سلم إليها .

٢- تعميق مفهوم القيم السياسية و مفهوم العدل و الحرية و المساواة التي تجعل الناس سواء في الحقول و الواجبات .

٣- التربية السياسية ضرورة حضارية عقلية و شرعية لقيادة الأمة في الحفاظ على ثوابتها.

المصادر:

١. القران الكريم

٢. -ابن إسحاق، محمد بن يسار(١٩٧٨) : سيرة ابن إسحاق ، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١،بيروت.

٣. -ابن سيد الناس،محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(١٩٩٣): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،ط١، دار القلم ، بيروت.

٤. -ابن سينا ،الحسين بن عبد الله ، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (١٩٢٩): (رسالة ضمن «مجموع في السياسة» تحقيق:فؤاد عبد المنعم أحمد ،مؤسسة شباب الجامعة ،ط١،الإسكندرية.

٥. -ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (١٤١٩هـ):تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية،ط١، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.

٦. -ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(ب.ت):لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف، القاهرة.

٧. -ابن هشام ، عبد الملك (١٩٥٥) : السيرة النبوية ، تقديم و تعليق طه عبد الرؤوف ، دار الجيل. بيروت

٨. -أبو الحسن الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين(١٤٢٥هـ): السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ،دار ابن كثير ،ط١٢، دمشق.

٩. -أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني(٢٠٠٩): سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره ، دار الرسالة العالمية،ط١، بيروت.

١٠. -أبو زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى (١٤٢٥هـ): خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم،دار الفكر العربي ، القاهرة.

١١. –أبو سعد ،عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي (١٤٢٤): شرف المصطفى ، دار البشائر الإسلامية ،ط١، مكة.

١٢. –الباجوري محمد بن عفيفي(١٤٢٥هـ): المعروف بالشيخ الخضري ، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين،ط٢،دار الفيحاء – دمشق.

١٣. –البديري ، حيدر مالك فرج (٢٠١٠م.): التربية السياسية في فكر الإمام علي (عليه السلام) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد .

١٤. بن حسن ، فايزة بنت محمد ،(٢٠٠٨): دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة

١٥. –جرار ، اماني غازي(٢٠٠٧): التربية السياسية من أجل السلام و الديمقراطية ،عمان– الأردن .

١٦. الجنيني ، إبراهيم بن محمد بن حسين الشبلي (١٩٩٥): صحيح السيرة النبوية ، مراجعة: همام سعيد، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن.

١٧. –الحاج ،أحمد علي محمد (٢٠٠٣): في فلسفة التربية / نظريا وتطبيقيا ، دار المناهج للنشر والتوزيع.

١٨. –الحلبوسي ، سعدون سلمان نجم (٢٠٠٣م): دراسات في فلسفة التربية و المناهج ، منشورات ألجأ فاليتا – مالطا ، عين ليبيا .

١٩. –الحلبوسي ، سعدون سلمان نجم ، صالح ، فاضل زامل ،(٢٠١٣): الأساليب التربوية النبوية المتبعة في تعديل السلوك ، المؤتمر النبوي الأول / جامعة بغداد – كلية تربية ابن رشد .

٢٠. –الخطيب ، عبد الكريم (١٩٦٦): علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقية النبوة و خاتم الخلافة ، ط١ / القاهرة ١٩٦٦

٢١. –الديار بكري،حسين بن محمد بن الحسن (ب.ت): تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت.

٢٢. الزيان ، رمضان اسحاق (٢٠١٠م.)التربية السياسية في ضوء السنة النبوية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ، المجلد ٧ ، العدد ١.

٢٣. –الزيان ، رمضان اسحاق (٢٠٠٤): ملامح التربية السياسية في ضوء السنة النبوية ، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول (فلسطين تغييرات العصر) الجامعة الإسلامية فلسطين .

٢٤. –شاكر ، زينب احمد حكمت (٢٠١٥م.): التربية السياسية لدى الماوردي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد .

٢٥. –شهاب الدين ، فتحي (٢٠١١): أوراق في التربية السياسية ، مؤسسة إقرأ للنشر و التوزيع ط١

٢٦. –الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٨): فلسفة التربية الإسلامية ، طرابلس

٢٧. –عبد الخالق ، عبد الرحمن (١٩٨٥): المسلمون و العمل السياسي ، الكويت.

٢٨. العبدلي ، دنيا شاكر بن هزاع (٢٠٠٩): دور المدرسة في التنشئة السياسية من منظور التربية الإسلامية ، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة ، جامعة الملك فيصل / السعودية .

٢٩. –العمري ، أكرم ضياء (١٩٩٤): السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية ،ط٦، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

٣٠. –الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد(ب،ت) إحياء علوم الدين ، مكتبة الشعب ، القاهرة.

٣١. ابن قيم الجوزية (١٩٦١): الطرق الحكمية في السياسة و الشريعة ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر

٣٢. ،بيروت.

٣٣. المباركفوري ، أبي العلاء محمد بن عبد الرحمن (١٩٩٠): تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣٤. –مراد ، عمر حميد ، والمحمدي ، عصام خليل إبراهيم ،(٢٠١٠م): أحاديث التربية السياسية دراسة وتحليل ، مجلة كلية العلوم الإسلامية ، الرمادي .

٣٥. –مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ب.ت):الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم

٣٦. دار الجيل و دار الأفاق الجديدة . بيروت.

٣٧. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي(١٩٩٩):إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ،تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي ،ط١،دار الكتب العلمية – بيروت.